

## حوار تلفزيوني مفتوح حول المخاطر التي تهدد الحرم القدسي\*

٢٠٠٥/٤/٩

[أجرى الحوار غسان بن جدو على قناة الجزيرة الفضائية. ضيوف الحلقة: الناطق الرسمي باسم الكنيسة الأرثوذكسية في القدس، عطا الله حنا، مدير المسجد الأقصى، محمد حسين، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، وآخرون...]

غسان بن جدو: مشاهدينا المحترمين سلام الله عليكم، كم مرة استصرخت القدس العرب والمسلمين ومن في العالم من أصحاب ضمير أغيثوني؟ كم مرة استصرخ المسجد الأقصى الأمة إنني أمانة في أعناق الجميع وهذه الأمانة في خطر؟ كم مرة استصرخت المقدسات المسيحية الأمة والمؤمنين؟ كم مرة صرخ المقدسيون والفلسطينيون في الداخل والخارج أن تهويد القدس بالإكراه العلني والخفي والمتحاييل والمرتزق والسمسار الرخيص يمضي.. أي هذا التهويد سيفاً قاطعاً ومستخفاً بالعرب والمسلمين ناهيك عن أهل فلسطين والقدس؟ كم مرة في السنة بل في الشهر بل في الأسبوع بل في اليوم والساعة يتواعد متطرفوا اليمين الديني وغلاة المستوطنين بإحداث دمار وتخريب في الحرم القدسي الشريف؟ كم مرة في الأسابيع الأخيرة هدد من يعرفون أنفسهم بأمناء جبل الهيكل باقتحام الأقصى ومعظم المسؤولين العرب والمسلمين صامتون وبعضهم لا يجد حرجاً في القول لمن حوله أزيحوا عننا هذا الملف المفخخ ولا تثقلوا أسماعنا بما لا حيلة لنا أمامه؟ كم مرة سمع الرأي العام العربي بكل نخبه وفئاته السياسية من الإعلام العربي أن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين معرضٌ بجديّة إلى مكروه تخريبي ولا أحد يتحرك بل لعل الأمر بات روتيناً ثقيلاً على البعض؟ لكن في المقابل كم مرة نشاهد على الشاشات اندفاعاً لأبناء فلسطين من القدس وغيرها لحماية مقدساتهم بالصدور العارية بل باللحم الحي؟ واليوم ممتلكات تابعة للكنيسة الأرثوذكسية يتم الاستيلاء عليها تحت عنوان شرائها ممن وصفهم أرثوذكسيين ووطنيون بمخادعين عملاء للموساد واليوم تملأ أصوات دينية ومدنية مسيحية تُشكك في أهلية مقامات دينية عليا وتطالب بالتمرد عليها واليوم تملأ أصوات سياسية وعسكرية مقاومة أخرى تنذر متطرفين يهوداً بويلات إذا تعرضوا للأقصى المههد، لذا نحن اليوم نتشرف بالحديث إلى أهل القدس من على جبل الزيتون وبالتحديد من استديو قناة الجزيرة المطل على المسجد الأقصى ويسعدنا أن نستضيف الأرشمندرت الأب عطا الله حنا الناطق باسم الكنيسة الأرثوذكسية والشيخ هاشم عبد الرحمن الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر والشيخ محمد

\* المصدر: موقع الجزيرة.نت.

حسين مدير المسجد الأقصى والدكتور مصطفى ابو صوي مدير مركز الأبحاث الإسلامية، كما أيضا سنتشرف بذكر أسماء من هم على الشاشة وأنتم تلاحظونهم، مرحبا بكم أيها السادة جميعا وشكرا على تليبتكم هذه الدعوة، أشير أيضا إلى أنه بعد الموجز سوف نتصل بعدة شخصيات فلسطينية وعربية ربما ستساهم معنا بالرأي والتعليق والموقف، مشاهدينا الكرام قبل أن نستكمل في هذه الحلقة أرجو أن نشاهد سوية التقرير الذي أعده الزميل وليد العمري لنعرف سوية من هي منظمة أمناء جبل الهيكل هذه التي تهدد باقتحام الأقصى.

أمناء جبل الهيكل.. تهديد المسجد الأقصى

[تقرير مسجل]

وليد العمري: يكاد لا يغيب عام دون أن يكون الحرم القدسي الشريف فيه عرضة للاعتداءات أو مخطط من قبل جماعات يهودية متطرفة، أكثر من مائة مرة تعرض الحرم بمسجديه الأقصى وقبة الصخرة وما يحيط بهما من مباني ومواقع أثرية بقرارات ومخططات منذ الاحتلال عام ١٩٦٧، من حرق المسجد الأقصى في الحادي والعشرين من آب عام ١٩٦٩ إلى فتح النفق أسفله في الرابع والعشرين من أيلول عام ١٩٩٦ فالجولة شبه العسكرية لأرييل شارون في السابع والعشرين من أيلول عام ٢٠٠٠، صدرت الكثير من الفتاوى الدينية والقرارات السياسية الإسرائيلية التي تأذن لليهود بالدخول إليه والصلاة في بعض جنباته، كل حادثة فجرت صدمات دامية مع الفلسطينيين الذي هبوا لنصرته وحمايته، اثنتا عشرة منظمة يهودية تتنافس فيما بينها على الاستيلاء على الحرم الشريف بذريعة أنه هيكل يهودي محتل من قبل المسلمين، بعضها يخطط لإقامة الهيكل والبعض يعد الأواني والبعض ملابسات الحاخامات وبعضها يقوم على تربية بقرات حمراء للتطهر برمادها بعد حرقها نظرا لأن الشريعة اليهودية تحذر على اليهود الصلاة في الحرم قبل قدوم المسيح المخلص، على خلفية الجدل بين مؤيدي الاستيلاء على الحرم ومحرميه نشأت في أواسط السبعينيات منظمة صغيرة تحت اسم أمناء جبل الهيكل يتزعمها حاخام متطرف يدعى غلسون سلمون، هذه المنظمة مع شبيهاتها تشكّل محور حركة الفافا التي أقامها مستوطنون ومتطرفون يمينيون أملين أن تستقطب عشرات الألوف من الإسرائيليين لاقتحام الحرم القدسي الشريف والهدف تفجير الموقف على نحو ينسف خطة شارون للانسحاب من غزة ويفجر الأوضاع في المنطقة، إذ على رأسها من يؤمن بأن تدهور الموقف وانفجاره الدامي من شأنه أن يقرب قدوم المسيح المخلص الذي سيحكم في الأرض باسم اليهود ولصالحهم، لولم يجد القائمون على هذه الحركات المتطرفة أذانا صاغية عند بعض القادة السياسيين في إسرائيل لما تجرؤوا على الإقدام على مثل هذه الإجراءات الخطيرة خاصة وأن الكل يعرف بأن الحرم القدسي الشريف هو من أكثر المناطق حساسية دينية وسياسية في العالم بآثره، وليد العمري الجزيرة القدس المحتلة.

غسان بن جدو: شكرا لك وليد العمري، مشاهدينا الكرام أرجو أن تتفضلوا بالبقاء معنا وقفة أولى نعود بعدها للبدء في حوارنا المفتوح.

[فاصل إعلاني]

غسان بن جدو: مشاهدينا الكرام أهلا بكم، إذا بدأت من سيادة الأب عطا الله حنا، سيادة الأب خلال الأيام الأخيرة الإعلام الأوروبي وربما العالمي أيضا فوجئ بتغطية الإعلام العربي لجنازة البابا بولس الثاني وحتى عدد كبير منهم تحدث كيف أن هذا الإعلام العربي الذي يفترض بأنه في بيئة إسلامية اهتم بوفاة قداسة البابا، اليوم أسألك إذا شاهدك الآن ونحن على ثقة بأن هؤلاء أيضا يرسدوننا بطبيعة الحال، إذا شاهدك الآن من هم في أوروبا والغرب ويقولون ما الذي يفعله أب مسيحي وهو يتحدث عن المسجد الأقصى من القدس ماذا تجيب؟

الأرشمندريت عطا الله حنا- الناطق الرسمي باسم الكنيسة الأرثوذكسية في القدس: أولا لا بد لنا أن نبتدأ لقاءنا وندوتنا بالحديث عن شهدائنا البررة الذي سقطوا اليوم في مدينة غزة، فلأرواحهم نقدم التحية من مدينة القدس لاسيما وأن هؤلاء وكل الشعب الفلسطيني يقدم التضحيات الجسام من أجل القدس ومن أجل تحرير القدس، أخي غسان عندما نتحدث عن المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس الشريف إننا نتحدث عن معلم ديني حضاري يرتبط ارتباطا وثيقا بهذه المدينة المقدسة، فمسألة الأقصى والاعتداءات عليه هي ليست مسألة إسلامية فقط، إنها مسألة وطنية إسلامية مسيحية كما أن الاعتداء على الأوقاف وعلى المؤسسات المسيحية أيضا هي ليست مسألة مسيحية فقط وإنما مسيحية إسلامية ووطنية أيضا، ذلك لأننا في بيت المقدس وفي هذه الأرض المباركة نعيش جنبا إلى جنب مسلمين ومسيحيين ولسان حالنا يقول بأنه يجب أن نعمل سويا ومعا من أجل الدفاع عن عروبة القدس وعن وجهها الحضاري الإنساني الوطني الفلسطيني الإسلامي المسيحي، فلا يستغرب أحد في العالم من التغطية الإعلامية فيما يتعلق بجنازة قداسة البابا، ذلك لأن لقداسة البابا كانت هنالك مواقف جريئة، نحن كفلسطينيين نذكره عندما أتى إلى هذه المدينة المقدسة، عندما كان يصلي في كنائسها وفي معابدها ولسان حاله يقول بأن هنالك ظلم واقع في هذه الأرض يجب أن يزول، لا يمكننا أن ننسى قوله المأثور بأن بلادنا البلاد المقدسة لا تحتاج إلى جدران وإنما تحتاج إلى جسور، لا يمكننا أن ننسى موقفه من العراق، إذا بالنسبة إلينا هنالك بعد عربي أيضا لشخصية قداسة البابا ومن هذا المنطلق نحن تحدثنا شخصيته وكنا هنا في مدينة القدس في نفس الساعة التي كان فيها الجثمان يوارى الثرى في روما كنا هنا وبطريقتنا الخاصة نصلي ونتحدث ونساهم في هذه الذكرى نذكرى قداسة البابا، إذا المسيحية المشرقية في بلادنا التي أنتمي إليها والتي ينتمي إليها أيضا كافة المسيحيين العرب في فلسطين وفي المشرق العربي هي مسيحية ترتبط بهذه الأرض تراثا وهوية وأصالة ولذلك يجب أن لا يستغرب البعض من أن نكون إلى جانب إخوتنا المسلمين في دفاعهم عن الأقصى، اليوم ذهبنا إلى

هناك وعبرنا عن موقفنا المساند لهم وقلنا لهم بأننا شعب واحد وأمة واحدة ومسألة واحدة وبالتالي الاعتداء على الأقصى هو كمن يعتدي على القيامة والاعتداء على القيامة هو كمن يعتدي على الأقصى، نحن نعيش في وحدة وطنية رائعة ونريد أن تصل هذه الصورة للعالم بأسره خاصة في الغرب لكي يروا بأننا مسلمين ومسيحيين نجلس معا ونخاطب بعضنا بعضا وننتمي إلى وطن واحد وإلى هوية واحدة.

غسان بن جدو: شيخ محمد حسين ثمة كلام الآن عن تهديد فعلي للمسجد الأقصى، ربما سنلاحظ بعد حين بعض السيناريوهات التي يمكن أن تستهدف المسجد الأقصى لكن هل أن هذا الأمر جدي أم مبالغ فيه؟

محمد حسين - مدير المسجد الأقصى: بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وبعد، بداية الكوكبية من الشهداء التي ارتفعت إلى جنان الخلد إن شاء الله هم أطفال يعتدي عليهم جنود الاحتلال، يقتلونهم بدم بارد، نستنكر هذه الجريمة مع أننا نعترض بكل شهيد يلتحق بمواكب الشهداء وكواكب الشهداء الذين يؤدون واجب الدفاع وواجب الصمود وواجب الرباط في هذه الأرض المقدسة، أما بالنسبة للمسجد الأقصى والمسجد المبارك الذي بارك الله فيه وبارك حوله وجعل هذه الديار ديارا مباركة ديارا يشع منها نور الإسلام وعدالة الإيمان، هذه الديار التي جاءها النبي عليه الصلاة والسلام فاتحا لها فتحا ربانيا معنويا، إذ وصل النبي عليه السلام في الإسراء والمعراج إلى القدس الكريم قبل أن يصل..

غسان بن جدو [مقاطعا]: شيخ محمد حسين، من فضلك شيخ محمد حسين يعني اعذرني على هذه المقاطعة، ربما نعرف هذه المسائل لكن سألتك هل أن التهديد الآن هو جدي أم مبالغ فيه؟

”مجزرة عام ١٩٩٠ محاولة لجماعات إسرائيلية متطرفة لدخول المسجد الأقصى المبارك وفرض واقع جديد فيه بوضع حجر الأساس لما يزعمون أنه الهيكل الثالث“ محمد حسين

محمد حسين: نعم المسجد الأقصى منذ بداية الاحتلال وهو يتعرض لتهديدات ومخاطر جدية ونحن لا نقول شيئا لم يحصل في المسجد الأقصى المبارك، بعد عامين من الاحتلال الإسرائيلي أحرق المسجد الأقصى واستهدف وجوده واستهدف الشعب الذي يربط في المسجد، منبر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله وهو منبر تاريخي ومنبر يرمز إلى العزة الإسلامية وإلى تحرير هذا المسجد وتحرير هذه الديار المباركة أصبح أثرا بعد عين جراء هذا الحريق المشؤوم وهو عدوان خطط له بليل، ثم الحفريات الكثيرة التي جرت بجوار أروقة وجوار جدران المسجد الأقصى وهي محاذية يعني أريد أن أذكر لك أن نفقا يمتد من باب المغاربة حتى جميع الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك ثم يتجه باتجاه الجدار الشرقي للمسجد الأقصى المبارك الذي تم فتح بوابته في عام ١٩٩٦ مما أدى إلى مصادمات ومواجهات كثيرة على مستوى جميع الأرض الفلسطينية وكان

ضحية ذلك أكثر من مائة شهيد وآلاف الجرحى في ذاك الوقت، المسجد الأقصى مستهدف في المجزرة التي حصلت في عام ١٩٩٠ وهي محاولة لجماعات إسرائيلية متطرفة للدخول إلى المسجد الأقصى المبارك وفرض واقع جديد في المسجد بإقامة أو وضع الحجر الأساس لما يزعمون أنه الهيكل الثالث، إذاً التهديدات التي يُطلقها هؤلاء المستوطنون والمتطرفون والجماعات اليهودية المتطرفة على اختلاف تسمياتها ومسمياتها هي فعلا تهديدات جدية تستهدف المسجد الأقصى وجودا وحضارة وتاريخا، تستهدف الوجود الإسلامي العربي في هذه الديار المباركة.

غسان بن جدو: نعم دكتور مصطفى هذه الجماعة الآن.. التي تتهدد الآن بشكل أساسي وتقول إنها ستسيّر آلاف يُفترض هذا الأحد، السلطات الإسرائيلية تقول إنها ستمنع أي اقتحام ولكن ثمة تشكيك وخاصة أن هذه الجماعة تقول بأنها ستحاول اقتحام المسجد الأقصى بمجموعات صغيرة خمسين إلى خمسين ثم حتى يجتمع هؤلاء جميعا، الآن إذا أردنا أن تحدثنا بشكل أساسي ما الذي تريده هذه المجموعة؟ ما الذي تريده هذه المنظمة؟ عما تبحث بالتحديد؟ وهل ثمة خطر فعلي بإيجاد كنيس داخل المسجد الأقصى على غرار ما حصل في الخليل؟

مصطفى ابوصوي- مدير مركز الأبحاث الإسلامية: بسم الله الرحمن الرحيم، حقيقة نوايا هذه الجماعة جدية ولكن في نفس الوقت لا أظن أن الحكومة الإسرائيلية ستسمح بدخول هؤلاء المتطرفين إلى المسجد الأقصى، هذا من باب لكن من باب آخر معروف تماما أنه حين يكون هناك تحرك على الأقل نقول بين قوسين سلمى هناك تحرك سياسي، بعض المتطرفين يقومون بأعمال من شأنها أن تقوض العملية السياسية الدائرة وأيضا لا ننسى أن شارون سيكون ضيفا في البيت الأبيض اعتبارا من مطلع الأسبوع هذا ولذلك لن يسمح المسؤولون الأمميون هنا بدخولهم إلى الأقصى، من باب آخر سيكون هنالك يمكن على الأقل فوضى، هي تظاهرة للمستوطنين وأظن أن الأمر يتعاضم يوم بعد يوم.

غسان بن جدو: طب لماذا الآن بالتحديد؟

مصطفى ابوصوي: يعني يمكن القول إن هذا يرتبط بعملية الانسحاب الأحادي الجانب من غزة ويريدون أن يقوّضوا هذا الانسحاب.

غسان بن جدو: ربما الآن نشاهد بعض الأرقام وربما حتى بعض الصور التي يمكن أن تفيدينا لأنه الدكتور مصطفى أشار إلى أن هذا الأمر مرتبط بالانسحابات، نعم لأن هؤلاء يعارضون أي انسحاب وبالتالي قد يكون اقتحام المسجد الأقصى كرد على كل العملية، اسم العملية المتوقع هي عملية ريباه.. وريباه هي منظمة تابعة لأمناء جبل الهيكل كما قلت ويفترض كما تقول هذه المنظمة أن تحشد نحو عشرة آلاف شخص تحت شعار عشرة آلاف إلى جبل الهيكل والهدف هو الاحتجاج على مخطط الفصل والتظاهر في مظهر استعراض القوة طبعاً لأن الأمر أيضا مرتبط

بالاستيطان لعلنا نستفيد من بعض الأرقام، آخر الأرقام الموجودة الآن، إن عدد المستوطنين في الأراضي الفلسطينية حتى هذه اللحظة بلغ نحو ٤٢٩١٦٠ مستوطن، من.. فيه ٤٢١٥٦٥ في الضفة الغربية و٧٥٩٥ في قطاع غزة، عدد مواقع قوات الاحتلال في الأراضي ٣٤٢ موقعا بينها ٣١٦ في الضفة و٢٦ في القطاع وأشير إلى أن عدد المستوطنات الكبرى بلغ الآن ١٥٥ مستوطنة في الضفة و١٧ في القطاع وأكبر عدد من المستوطنات هو في القدس بالمناسبة ٣٢ مستوطنة.. ولكن عندما نتحدث عن هذا التهديد مفيد أن نستقي من أصحاب هذه المنظمة بالتحديد، هذه المنظمة التي تحدثت عن بعض السيناريوهات لاقتحام المسجد الأقصى ربما تفضل الدكتور مصطفى وقال قد هذا الأمر لا يحصل ولكن على كل حال نحن استقيننا هذه المعلومات من هذه المنظمة بالتحديد وربما نشاهدها على الشاشة الآن، هذه السيناريوهات هي خمس سيناريوهات لاقتحام المسجد الأقصى، أولا إطلاق قذائف من جبل الزيتون نحو الحرم لأنه الآن أنتم في جبل الزيتون أيها السادة في فلسطين وأيضا السيناريو الثاني هو طائرة ملغومة تهبط في الحرم وتنفجر فيه وأيضا وضع عبوة ناسفة في أحد أبواب الحرم، ثم السيناريو الرابع هو إطلاق النار على المصلين، أما السيناريو الخامس كما تقول هذه المنظمة فهو إلقاء قنبلة على أحد المساجد من خلف أسوار الحرم، شيخ هاشم عبد الرحمن الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر ربما أسألك بعد الموجز لأن الوقت يدهمنا، أسألك بعد الموجز هل أن السلطات الإسرائيلية التي تقول إنها لا تسمح لهم هي جادة بالفعل أم ثمة اعتبارات سياسية؟ ومن هو هذا اليمين الديني الذي يهدد؟ نشاهد أو نسمع إجابتك من فضلك بعد هذه الموجز، مشاهدينا الكرام كونوا معنا من استديو حوار مفتوح إلى غرفة الأخبار في الجزيرة.

[موجز الأنباء]

تهديد الأقصى ووضع العرب في القدس

غسان بن جدو: مشاهدينا الكرام أهلا بكم، نحن على الهواء مباشرة للحديث عن الأخطار التي تتهدد المسجد الأقصى وخاصة تهديد بعض المنظمات المسماة بأنها يهودية متطرفة باقتحام المسجد الأقصى الأحد، السلطات الإسرائيلية تقول إنها لا تسمح، ثمة بعض الأصوات التي تشكك في جدية السلطات الإسرائيلية ولكن ثمة إجماع على الأقل داخل الساحة الفلسطينية من سلطة وفصائل ورجال دين مسلمين ومسيحيين ناهيك عن بقية المجموعات بأنها تتحضر أو تنهيا لهذا اليوم، الدكتور هاشم عبد الرحمن وهو الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر أنتم تحدثتم بحسب ما نتابع أنكم تهيوون أنفسكم لهذا اليوم حتى أنكم أعددتهم بعض الملصقات داخل الخط الأخضر وحتى السيد كمال الخطيب هو نائب رئيس الحركة الإسلامية يتحدث عن أن يدعو إلى المبيت داخل الأقصى قبل يوم العاشر، هل تأخذون الأمور بهذه الجدية أم بكل صراحة

الواقع داخل الساحة الإسرائيلية لا يسمح بهكذا تطور دراماتيكي عشية زيارة آرييل شارون إلى الولايات المتحدة الأميركية ولقاءه المرتقب بمزرعة الرئيس جورج بوش في تكساس؟

هاشم عبد الرحمن - الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية: حقيقة كما ذكرت أن الحركة الإسلامية لها دور في الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك ولها دور في الرباط في المسجد الأقصى المبارك ونحن نفتخر أن فضيلة الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية.. أنه يقبع اليوم في السجن لأنه رفع شعار الأقصى في خطر منذ أحد عشر عاما وهو.. ونحن نصرخ ونصيح ونقول إن هناك فئات يهودية متطرفة وأن هناك بعض الشخصيات الرسمية حتى تحرض وتهيئ للشارع اليهودي للطمع في المسجد الأقصى المبارك ودليل ذلك أن هناك العشرات من الفئات اليهودية المتدينة المتطرفة التي تنادي وبأعلى صوتها تقول إننا نريد أن نهدم المسجد الأقصى ولو أن هناك تصريحاً واحداً من عربي أنه يريد أن يهدم كنيسة لكان السجن مكانه ولكن نرى العجب العجاب، في الوقت الذي تنطلق فيه التصريحات الكثيرة من بعض الربانيين وبعض الشخصيات اليهودية المتطرفة والتي تعمل وهو كما نعلم أن سلطات الأمن على معرفة تامة بهذه الشخصيات التي تحاول أن تثير الشارع اليهودي من أجل هدم المسجد الأقصى المبارك ونحن نقول إننا رفعنا هذا الشعار منذ عشر سنوات وحوكم عليه شيخ الأقصى الشيخ رائد صلاح وإخوانه واليوم نجد أن الأذرع الأمنية.. حتى أن رئيس الجهاز الأمني العام الشاباك آفي ديختر قال هذا الكلام إن المسجد الأقصى اليوم يتعرض إلى خطر حقيقي، نحن كنا ننبه إلى ذلك من خلال المؤتمرات التي عقدناها ومن خلال مهرجان الأقصى الذي أصبح سنوياً بمثابة رسالة نبعثها إلى حكام العرب ونبعثها إلى كل الأمة الإسلامية ونبعثها إلى كل الهيئات الدولية، إن المسجد الأقصى في خطر وأن المسؤولية الأمنية المباشرة على المسجد الأقصى إذا تعرض لأي خطر هي مسؤولية إسرائيلية بحتة ونحن نقول هنا في هذا المقام إننا في الحركة الإسلامية كجزء من هذا الشعب الفلسطيني وكلجنة متابعة للجماهير العربية في داخل إسرائيل، انطلقت الصرخة التي تنادي بأن نقدم إلى المسجد الأقصى لنصلي في الأقصى ولنربط في الأقصى وأنا أيضاً أؤكد هنا أننا في خلال مسيرة العام لأؤكد على أننا يجب أن نرفع مستوى الرباط في المسجد الأقصى من مستوى الشعار إلى مستوى العمل الحقيقي ونحن جهدنا نؤديه في الداخل، نحن بفضل الله عز وجل نسير حافلة مسيرة البيارق التي تنطلق إلى المسجد الأقصى المبارك في كل يوم ونحن نؤكد أننا في خلال العام الماضي وصل إلى المسجد الأقصى ما يزيد عن الأربعمئة وخمسين ألف فلسطيني من الداخل، من داخل إسرائيل وهذا تأكيد على.. تفضل.

غسان بن جدو [مقاطعاً]: معنا أيضاً السيد عزام أبو سعود وهو مدير الغرفة التجارية في القدس، سيد عزام إذا تحدثنا الآن بلغة الأرقام أو بلغة الأمور العينية أئمة بالفعل تهويد؟ عندما نسمع هذا الشعار، العالم العربي عندما يسمع هذا الشعار هل الأمر يتعلق فقط ببعض المقدسات الدينية

المسيحية والإسلامية فقط أم أيضا يتعلق ببعض العقارات ببعض الشوارع ببعض الأحياء ببعض الفنادق ببعض الممتلكات؟ ما الذي يعنيه عينيا ورقميا تهويد القدس؟

عزام أبو سعود- مدير الغرفة التجارية في القدس: التهويد يبدأ أولاً بالإنسان الفلسطيني، الإنسان الفلسطيني في مدينة القدس أولاً هو في خطر وجوده وإقامته في داخل المدينة هناك، عدة أمور تتخذها السلطات الإسرائيلية لتخفيض عدد المواطنين العرب في مدينة القدس، هناك مضايقات إسرائيلية كاملة للضغط على ملكية أو العرب لأراضيهم والتخفيض والتقليل من المساحات المتاحة للعرب للتوسع والتزايد السكاني والطبيعي، المصادرات للأراضي المستمرة في كل المناطق دائمة ودؤوبة على مصادرة عقارات أخرى..

غسان بن جدو [مقاطعاً]: يعني كيف سيد عزام؟ عندما تقول أن داخل الساحة الفلسطينية أن ثمة مصادرة أوضح للمشاهدين ما الذي تعنيه المصادرة؟ يعني هناك مجموعات تأتي وتصادر السلطات تصادر تفتصب ماذا؟ ما الذي تعنيه مصادرة؟

”تمت مصادرة ٧٠ أو ٨٠ دونما في مدينة القدس لإقامة حواجز ومعابر حدودية، والمواطن الفلسطيني يمنع من تواصله مع بقية أجزاء الوطن الفلسطيني في شماله وجنوبه وشرقه“ عزام أبو سعود

عزام أبو سعود: نعم حالياً سيُقام سبع بوابات لدخول المواطنين على السور الجديد اللي يبني، الجدار اللي يبني حول مدينة القدس، في كل منطقة تم مصادرة حوالي سبعين أو ثمانين دونم في هذه المنطقة لإقامة حواجز ومعابر حدودية ستكون معابر حدودية رسمية، المواطن الفلسطيني في مدينة القدس يُمنع حالياً من تواصله مع بقية أجزاء الوطن الفلسطيني في شمالاً وجنوباً وشرقاً وذلك عبر ما يقولونه الآن إنه اعتباراً من شهر سبعة سيحتاج المواطن في القدس إلى أن يحصل على تصريح لدخول المنطقة الفلسطينية، هناك حالات الزواج المشترك، الابن فلسطيني داخل القدس من فلسطينية خارج القدس ويمنع تواصل الحياة الزوجية بين الناس بسبب عدم تمكن الزوجة أو الزوج من الإقامة داخل المدينة وداخل بيتهم في مدينة القدس، المخططات مستمرة لهدم البيوت، البلدية هذا العام خصصت خمس ملايين شيكل يعني مليون وربع مليون دولار لهدم البيوت المخالفة للتنظيم في مدينة القدس، نحن نعرف أن إجراءات البلدية في ترخيص المدن هي إجراءات صعبة جداً وقاسية جداً ومكلفة جداً، ٥٧ رخصة بناء تم إعطاؤها للفلسطينيين خلال عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ في المقابل أُعطي أكثر من ثلاثة آلاف رخصة بناء للإسرائيليين في المدينة، نحن كعرب في مدينة القدس نحن نشكل ثلث سكان المدينة حالياً، ثلث سكان المدينة بالكامل، بلدية القدس هي المسؤولة عن المدينة تحسّل من سكان المدينة ثلث ما تجب عليه من ضرائب وتنفق على شرق المدينة ٤.٥٪ من إجمالي ميزانيتها، هذا الكلام واضح هدفه تهجير وتهديد المواطن

الفلسطيني، هناك قضايا اجتماعية وأمراض اجتماعية بدأت تنفث في المدينة ومصدرها الإسرائيلي..

غسان بن جدو: كيف ذلك؟

عزام أبو سعود: ومصدرها الإسرائيليين، هذا الكلام، نعم الظاهرة تتزايد فلنقل في المدينة مثل ظاهرة التسرب من المدارس، ظاهرة التسرب في المدارس لدينا في مدينة القدس أعلى نسبة في فلسطين للتسرب من المدارس يكاد تصل النسبة إلى ١٩.٥٪ من الطلبة تتسرب من المدارس، هناك ٤٤٪ من طلبتنا لا يصلون إلى مرحلة تقديم امتحان الثانوية العامة، هنالك إجراءات إسرائيلية..

غسان بن جدو [مقاطعاً]: أنا الحقيقة لم أفهم ما الذي تعنيه سيد عزام بالتسرب من المدارس ما الذي تعنيه بالتحديد؟

عزام أبو سعود: التسرب هروب الطالب من المدرسة للانتقال إلى سوق العمل، سوق العمل للأطفال سوق العمل الغير مشروع لمن هم دون السن القانوني والإغراءات بالعمل، هناك منع للعمال الفلسطينيين من العمل داخل إسرائيل، يبقى العامل في مدينة القدس يُغرى بالمال ليعمل في إسرائيل ويوجهه هناك، هناك خطر على اللغة العربية في مدينة القدس، بدأنا في مدينة القدس نستخدم ألفاظ عبرية في كلامنا وحديثنا، الكيان.. هناك ظاهرة المخدرات في مدينة القدس في تزايد، في مدينة القدس اللي تشكل ١٠٪ من سكان فلسطين لدينا ٣٥٪ من المدمنين على المخدرات موجودين في مدينة القدس، هذه الظاهرة وترويجها هو إسرائيلي..

الموقف الرسمي العربي

غسان بن جدو [مقاطعاً]: على كل حال ربما أيضا من بينكم السيد عادل دجاني وهو صاحب فندق ولكن سأعود إلى السيد عادل دجاني الذي صاحب فندق وقيل لي إن فندقه صودر وكان يفترض أن تكون هذه الحلقة أيضا من فندقه، سنتحدث أكثر عن التفصيل ولكن يسعدنا أن نستضيف الآن عبر الهاتف السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، السيد خالد مشعل أنتم سيرتم مظاهرات داخل الساحة الفلسطينية أصدرتم بيانات تحذر مما يمكن أن يحصل في العاشر، أي من هكذا اقتحامات، هل فعلا هذه الأمور تنظرون إليها بجدية؟ وأنت كشخص موجود في الخارج ما الذي تقوله أمام ربما صمت المسؤولين العرب لا مبالاة الرأي العام العربي أو ربما عدم معرفتهم بدقة ما الذي يمكن أن يحصل؟

خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس: بسم الله الرحمن الرحيم، تحية لك أخي غسان ولضيوفك الكرام ولأهلنا الصامدين في القدس وال٤٨ وفي كل فلسطين، أخي أستاذ غسان الأقصى في خطر حقيقي، ما يتعرض له الأقصى اليوم من مؤامرات خطير جدا، خطير لأنه يعكس

الإصرار الصهيوني على هدم الأقصى وبناء الهيكل على أنقاضه، كما تعلم هناك العشرات من التنظيمات اليهودية المتطرفة قامت أساساً على هذا الهدف وخطير لأنه يأتي استغلالاً لحالة الضعف العربي والإسلامي، الضعف المذري وكأنما الصهاينة آمنوا من رد فعل حقيقي من الأمة وخطير أيضاً في ظل الضمانات التي أعطاهها الرئيس الأميركي بوش لشارون ومنها الضمانة المتعلقة بالقدس، صحيح أن هذا الاستهداف يأتي في سياق محاولة المستوطنين والمتطرفين الصهاينة إفشال خطة شارون بفك الارتباط وتفكيك مستوطنات غزة ولكن الخطر يبقى قائم لأن هؤلاء المتطرفين لهم مؤيدون ومتعاطفون داخل المؤسسة الأمنية والعسكرية الصهيونية وبالتالي هؤلاء لا ندري كيف سيتصرفون، الخطر حقيقي.. حقيقي ولذلك من خلال الجزيرة وعبر برنامجكم الكريم أوجه رسالتين أساسيتين، الرسالة الأولى إلى شعبنا العظيم في القدس والـ ٤٨ وفي الضفة والقطاع حيثما أمكن أن يزحف الجميع نحو الأقصى اليوم ويرابط الليلة حتى الغد لحماية الأقصى والدفاع عن هذا المقدس العظيم وشعبنا الفلسطيني قدره أن يدافع عن أرضه وقرده ومقدساته وسوف يستعمل شعبنا كل ما لديه من أجل الأقصى، بالنسبة لشعبنا الفلسطيني الدفاع عن الأقصى وجميع المقدسات معركة دين ووطن ومصير ومعركة حياة أو موت، الرسالة الثانية لا شك أن الصمت العربي والإسلامي الرسمي أمر غريب ومستنكر ومدان رغم أن التهديدات الموجهة للأقصى مضى لها أكثر من أسبوعين الحديث عن يوم العاشر من شهر نيسان إبريل، المسجد الأقصى ومقدسات فلسطين جميعها أمانة في أعناق القادة العرب والمسلمين وأعناق الحكومات والعلماء وجميع الحركات الإسلامية والقومية وأقولها أي أذى سيقع للأقصى لا سمح الله سيكون عارا على قادة الأمة وديننا في أعناقهم، لذلك أدعو القادة العرب والحكام والحكومات إلى خطوتين ولا نريد أكثر، الخطوة الأولى أن يسمحوا لشعوبهم بالحرية في القيام بواجبها تجاه الأقصى قبلتهم الأولى بحيث كما للمستوطنين شارون يدعي أمام العالم أن هؤلاء مجموعات شعبية، نريد إنفاً برنامج شعبي عربي إسلامي في مواجهة البرنامج الصهيوني من المتطرفين..

غسان بن جدو [مقاطعاً]: نعم سيد..

خالد مشعل [متابعاً]: والواجب الثاني أخي غسان اسمح لي دقيقة، الواجب الثاني من القادة العرب أن يرسلوا رسالة باسم جميع العرب إلى الإدارة الأميركية يضعوها على أعتاب الرئيس الأميركي بوش لتكون في مواجهة الرسالة التي كل يوم شارون يضعها أمام بوش حتى نقول للإدارة الأميركية وللعالَم إنه الاعتداء على الأقصى يعني تغيير كل قوانين اللعبة في المنطقة وبدون هذا الأمة ستكون مقصورة جداً في حق مقدساتها وأقصاها.

غسان بن جدو: سيد خالد مشعل أنت تتحدث الآن عن أن اقتحام المسجد الأقصى أو تهديده بأي خطر قد يُغيّر كل قواعد اللعبة، أنت بطبيعة الحال يعني قائد لحركة إسلامية فلسطينية بكل صراحة

وباختصار شديد من فضلك ما الذي يعنيه لك أيضا استهداف مقدسات مسيحية في القدس وربما في بعض الأماكن الأخرى داخل الساحة الفلسطينية؟

خالد مشعل: يا أخي نحن أبناء فلسطين شعبٌ موحدٌ بفضل الله مسيحيين ومسلمين وكما يعيننا الأقصى وكل المساجد والمقدسات الإسلامية تعيننا مقدسات إخواننا المسيحيين كنيسة القيامة والمهد وجميع الكنائس والمقدسات المسيحية والخطر الحقيقي هو من الصهاينة على جميع المقدسات الإسلامية والمسيحية والتي عاشت في ظل الدولة العربية الإسلامية عبر أكثر من ألف وأربعمائة سنة آمنة ولكنها تعرضت للخطر والتدنيس من قبل هؤلاء المجرمين وأنت تعلم في سنوات هذه الانتفاضة العظيمة ما جرى لكنيسة المهد في بيت لحم ولم يراعي الصهاينة حرمتها أبداً ولذلك نحن شعبٌ موحدٌ وأنا أحيي الأب عطا الله حنا كما أحيي فضيلة الشيخ حسين وكل الأخوة لأننا اليوم شعباً واحداً موحداً في مواجهة الخطر الصهيوني اللي هو عبارة عن خطر على الإنسانية جميعاً وهم كما يحقدون على محمد عليه الصلاة والسلام يحقدون على المسيح عليه الصلاة والسلام.

غسان بن جدو: شكرا لك سيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، السيد... أيضا يسعدنا ويشرفنا كثيرا أن يكون معنا أيضا السيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، معالي الأمين العام أولا شكرا لانضمامك لنا، أنا أعرف أنك خرجت الآن من اجتماع وأنت في زحمة الأعمال ولكن القدس ربما ينتظر منك كلمة سيما وأن كما ربما استمعنا إلى خالد مشعل وربما حتى داخل الساحة الفلسطينية التي تنظر أعتب إلى المسؤولين العرب وربما حتى إلى الرأي العام العربي وتقول لهم لم أنتم لا مبالين لما يمكن أن يهدد المسجد الأقصى والقدس بشكل عام؟

إذا كان هناك متطرفون إسرائيليون يريدون المساس بالمسجد الأقصى فمسؤولية إيقافهم من شأن دولة الاحتلال، ويجب علينا أن نحملها هذه المسؤولية كي نرى كيف ستصرف إزاء هذه الفوضى "عمرو موسى

عمرو موسى - الأمين العام لجامعة الدول العربية - القاهرة: يا سيدي موضوع اللامبالاة هذا موضوع غير صحيح، الكل مبال والكل مهتم والكل مستشعر للخطر اللي بتعرض له الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس وهذا الموضوع خطير واللعب فيه من جانب الإسرائيليين لعب بالنار والآن المسجد الأقصى جزء من الأراضي تحت الاحتلال وبالتالي يحكمها قانون دولي معين محدد وتحكمها اعتبارات مسلم بها طبقا للتفاهم العام في إطار الأمم المتحدة وإطار الرباعية وإطار تعامل الاتحاد الأوروبي وكافة المحافل الدولية وأيضا يهتم الجامعة العربية في مقام أول والمؤتمر الإسلامي، فإحنا نتابع هذا الأمر وأنا كنت في اتصال بعدد كبير من الأخوة الفلسطينيين اتصلوا بي اليوم، هذا الموضوع موضوع غاية في الدقة والحساسية وإذا كان هناك متطرفين إسرائيليين كثر يريدون المساس بالمسجد الأقصى فهنا مسؤولية إيقافهم هي مسؤولية

على دولة الاحتلال، يجب أن نحمّلها هذه المسؤولية ويجب أن نرى كيف سوف تتصرف دولة الاحتلال في مواجهة مثل هذه الفوضى المطلوب إنها.. أو المقصود إنها تمس بالمسجد.. بالأماكن المقدسة وتثير فتن قد تغرق في إطارها أمور أخرى تتهرب بها السياسة.. الحكومة الإسرائيلية من التزامات معينة ولذلك إحنا زي ما شوفت الموقف في الجامعة العربية تكلمنا عن توقع أعمال تخريبية إرهابية في المسجد الأقصى وإنه سلطات الاحتلال مسؤولة مسؤولية مطلقة عن حماية المسجد الأقصى باعتباره جزء من الأرض المحتلة اللي هي مسؤولة عن حُسن إدارتها، هذا الموضوع يجب أن نتعامل معه بكل الحسم وكل العزم وكذلك كل الذكاء، هنا نحن نحمل إسرائيل هذه المسؤولية والله إن ما تحملت هذه المسؤولية يجب إنه نتصرف سياسيا ودبلوماسيا وعلى الأرض نفسها بأنه لا أنا هنا (Stop) وقّف إحنا لابد أن نعرض الأمر بسرعة على المحافل الدولية، لابد أن نعرض الأمر بسرعة على المحافل الإقليمية، لابد أن نعرض يعني على المؤتمر الإسلامي وعلى الجامعة العربية بالإضافة إلى الأمم المتحدة والمسألة دي مسألة مستمرة..

غسان بن جدو: نعم معالي الأمين العام..

عمرو موسى: تفضل.

غسان بن جدو: لعلك ربما نشاهد الآن على الهواء مباشرة هذه الصور الحية هي تأتينا من داخل المسجد الأقصى والحرم القدسي.

عمرو موسى: شوف أنا ما قداميش تلفزيون قولي شايف إيه؟

غسان بن جدو: وربما حتى نلاحظ بعض الإسرائيليين الآن.. هناك بالتحديد ولكن تحدثت عن ضرورة التحرك العربي والإقليمي ومنظمة المؤتمر الإسلامي وحتى في المحافل الدولية، الآن هل تعتبر أيضا أنت أشرت.. وجهة بشكل أساسي أن دولة الاحتلال ما وصفتها بدولة الاحتلال مسؤولة عن ما يمكن أن يحصل..

عمرو موسى: تمام.

غسان بن جدو: هل هناك من كلمة إلى الإدارة الأميركية سيما وأن شارون سيزور الرئيس جورج بوش؟

عمرو موسى: الإدارة الأميركية، أنت عايز كلمة علنية ولا كلمة في الاتصالات إحنا قائمين بهذه الاتصالات للتحديد من مغبة ما يجري.

غسان بن جدو: كيف هي مسؤولة؟

عمرو موسى: التحديد ولكن ما عنديش مانع أقول لك أهو إحنا نحذر من مغبة ما يجري وأنه ما قد يحدث للمسجد الأقصى فيه مساس كبير واستثارة لحساسيات لا نهاية لها تضاف إلى ما نراه في مواقف من الأراضي المحتلة سواء بالقتل اللي حصل في رفح أو في بناء المستوطنات أو في بناء الحائط، كل هذه الأمور تستثير الكل وتجعل من المتعین أن يشك في السياسة الإسرائيلية وألا يمد إليها أحد يده الآن إلى أن تضح الأمور هل هم فعلا مستعدين للسلام، إذا كانوا مستعدين للسلام ما كنش يحصل اللي بيحصل ده في الأراضي المحتلة وما بالك باللي نرجو أن لا يحدث في القدس، المهم أن نتابع وأن نتابع بكل دقة وبكل عزم إن إحنا لن نترك هذا يحدث ولكن يجب أن نكون في.. كمان فاهمين الموقف ماشي إزاي، هناك مسؤولية على دولة الاحتلال مش المسؤولية على الفلسطينيين هنا، المسؤولية هنا على دولة الاحتلال اللي يجب أن يكون موقفها واضحا ولا تعلق شماعة على أي حد، لا يصح أبدا أن إحنا نعمل من أنفسنا شماعات خلينا نشوف دولة الاحتلال هتقوم بإيه، أولا هي مسؤوليتها في المقام الأول وبعدين المحافل الدولية مفتوحة والتطورات يعني أمرها مفتوح.

غسان بن جدو: إذا حصل ما حصل نحن نتمنى ألا يحصل لكن إذا حصل ما حصل، هل تعتقد بأن عملية التسوية الآن التي يقال أنها ربما تشهد تقدما في المرحلة المقبلة تصبح معرضة للخطر بشكل جدي أو ربما العكس ستدفع الجانبين إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات؟

عمرو موسى: أنا يا سيدي لا أرى احتمالات لأي عملية جادة للتقدم نحو السلام طالما إسرائيل تبني المستوطنات يوميا ونحن نتحدث سويا أنا وأنت بتبني مستوطنات ونحن نتحدث سويا أنا وأنت الحائط أيضا بيبنى ويضاف إليه، مثل هذه التصرفات لا تنبئ بخير، ما يمكنش عقد سلام في مثل هذه الأجواء، إذا زاد على هذا أيضا اللي قد يحدث ونرجو ألا يحدث إزاء المسجد الأقصى يعني ده موقف ثاني خالص أنا مانيش شايف إنه في أبدا الأبواب مفتوحة لعملية سلام قد تؤدي إلى تقدم طب أنا مش شايف، أنا مش شايف إنما فيه آخرين قد يكونوا شايفين، أنا لما أشاهد ما يجري في الأراضي المحتلة وأشاهد الإرهاسات الواضحة في اللي بيقوم بيه المستوطنون ومعظمهم ناس يعني بيأخذوا حقوقهم بالقوة وبالقتل وبالدمار وبغيره، فيجب تحميل المسؤوليات حيث يجب أن تحمّل أولا ولا ما نمشيش إلا بمنتهى العقل والحكمة والمسألة مسألة يوم أو اثنين أو ثلاثة هنشوفها.

المصادر الإسرائيلية ومصير الأقصى

غسان بن جدو: شكرا لك معالي الأمين العام عمرو موسى على هذه المداخلة ونتمنى أن تكون ضيفنا في حوار مفتوح في وقت قريب وقريب جدا بإذن الله هناك في القاهرة، شكرا لك على انضمامك إلينا، ربما أعود إلى السيد عادل دجاني كما قلت قبل قليل هو صاحب فندق في جبل الزيتون كان يفترض أن حلقنا تكون من عنده سيدي قيل لنا إن فندقك صودر من قبل السلطات

الإسرائيلية هل هذا الأمر دقيق؟ من الذي صادره وكيف تمت مصادرته هو وما معه من بعض الممتلكات هناك؟

أبو الوليد دجاني - صاحب فندق في جبل الزيتون: اسمح لي السيد غسان أولاً أقول مساء الخير.  
غسان بن جدو: مساء النور.

أبو الوليد دجاني: وشكرا لهذه المقدمة التي قدمتها بالفعل يجب أن تُدرس في المدارس في العالم العربي، شكرا لقناة الجزيرة والعاملين وخاصة الشباب من وراء الكواليس، اسمح لي أن أتقدم أولاً بجزيل الشكر للسلطة الفلسطينية ولحكومة المملكة الأردنية الهاشمية ولحكومة اليونان لما قدمت الدعم لنا حتى الآن وهي تمارس الآن التحقيق في تسرب العقار، طبعا أتقدم بجزيل الشكر أيضا سيد غسان لكثرة من الإسرائيليين الذين اتصلوا بنا والأجانب والذين عارضوا واستنكروا هكذا أعمال، سيد غسان بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥ بهذا الشهر طالعتنا أحد الصحف الإسرائيلية بمقال استفزازي فقد ورد فيه بأنه الهدف هو استيلاء على شارع في البلدة القديمة وطبعا هذه ملكية الشارع هي للروم الأرثوذكس، لقد طبعا وورد في الصحيفة أنه يوجد مستثمرين، مجموعتان مستثمرين من الأميركيين اشترت هذا العقار وكله تم يا أخ غسان بالسر من دون ما أحد يعرف وزد على ذلك بأن كاتب المقال أضاف بأن الفلسطينيين يعملون الآن على أرض يهودية، ميدان عمر بن الخطاب هو ممر للمسجد الأقصى، فهذه هي كارثة، فالمصيبة لنا كبيرة وفاجعة لتجار وأصحاب مطاعم وفندقين في ميدان عمر بن الخطاب ولكن يا أخ غسان أقول بصراحة المصيبة هي مصائب للعالم العربي الإسلامي والمسيحي، كفانا خطابات أخ غسان، نشكركم مرة أخرى لهذه المقدمة ويجب أن نعمل بجدية من الآن وللمستقبل لنرى مستقبل للقدس، أنا ومن هنا ومن هذا المنبر أقولها بصراحة، أولاً يجب أن تعود ملكية هذا العقار للروم الأرثوذكس ومن ثم محاسبة ما ورد وما حصل من ضرر في هذا العقار، أخ غسان بعد خمسة وعشرين عام إذا أخذ هذا العقار خسارة على المسجد الأقصى، فلا مسلمين يكونون في البلد ولا مسيحيين..

غسان بن جدو: لماذا كيف؟

أبو الوليد دجاني: فسوف يرحلون يا أخ غسان..

غسان بن جدو: كيف؟ أوضح لنا سيد عادل كيف يعني الطبيعة الجغرافية لهذه المنطقة بالتحديد.

أبو الوليد دجاني: أنا اسمي أبو الوليد الدجاني طبعا اسم غريب واسم ابن عمي عادل أحبيه من هنا، على كل حال يا أخ غسان عندما يأخذون ميدان عمر بن الخطاب ولا نعرف ما مدى حصل والضرر الذي حصل لأنه حتى الآن لم يتوجه إلينا أحد المستثمرين الأميركيين ليقول لنا أنا المعلم الجديد كما يقولون، فهذا صعب جدا فسوف يكونون في قلب مدينة القدس وسوف يأخذون مكان بعد

مكان، محل تجاري بعد محل تجاري، أخ غسان الوضع في داخل البلد القديمة مذري، الوضع في داخل البلد القديمة مؤلم، الوضع في داخل البلد القديمة لا يوصف يا أخي، الناس تحت خط الفقر، الشتاء البرد كل ما يحصل في.. لا يمكن منا إحنا الآن أن نتمكن أن نطلب من هؤلاء السكان الصمود، فأنا من هنا ومن هذا المنبر وأكون برجماتي.. يوجد حوالي خمسة وأربعين شارع في المدينة المقدسة يا أخ غسان، كفانا خطابات، أنا أطلب من العالم الآن أن يتبنى يا أخي الأطفال من دون ما يأكلوا بوظة وشكولاته ليوم واحد أن يتبنوا بالفعل بصيانة شارع واحد فقط ويسمى هذا الشارع باسم هؤلاء الأطفال حتى يوما ما إذا قدر لهم أن يزوروا المدينة المقدسة ليأتوا إلى هنا ليروا أسماءهم، أخ غسان أنا كنت في المستشفى قبل ثلاثة أيام من هذا الوضع المذري والذي بالفعل آلمني بأن المستشفى كان مليء بأسماء المتبرعين، فإيه اللي إحنا قاصرين؟ أين الحريري الثاني يا أخ غسان؟ نريد عمل إضافي لا نريد خطابات ولا.. كفاية لنا أنا أقول وباسم الشعب الفلسطيني وباسم أهل القدس برجاء وأن نجد الإنسان الفلسطيني المحب للقدس المحب لفلسطين أن يتبرع..

غسان بن جدو: سيد أبو الوليد شكر لك، شكرا لك سيد أبو الوليد تحية لك ولابن عمك السيد الآخر عماد الدجاني، فقط أقول لك رقما قد تستغربه ولكن ثق بأن في عام ٢٠٠٤ العالم العربي السيدات الفاضلات في العالم العربي استهلكن ملياري دولار من مواد التجميل ومواد التجميل وملحقاتها بطبيعة الحال، سنسأل أكثر السادة الضيوف هناك ولكن بعد هذه الوقفة من فضلكم كونوا معنا.

[فاصل إعلاني]

المقدسات المسيحية ومحاولات التهويد

غسان بن جدو: مشاهدينا الكرام أهلا بكم، قبل أن أحيل الكلمة للسادة الضيوف وخاصة الأرشمندريت الأب عطا الله حنا قيل لي بأن من سجن النقب يريدون الحديث، ربما ستجهز المكالمة بعد حين، سيادة الأرشمندريت طبعاً عندما نتحدث عن المقدسات أيضاً نتحدث عن المقدسات المسيحية، أنت فجرت قنبلة قبل يومين بمطالبة التمرد على القيادة البطريركية المسيحية هناك الأرثوذكسية بشكل خاص، نحدثك الآن ونسألك ما الذي يمكن أن تعنيه الآن؟ وما هي تداعيات مطالبتك هل تحظى بموافقة بتأييد بإجماع أم هو تهديد الغرض منه إيجاد تسوية وإنقاذ ما يمكن إنقاذه؟

”لا يمكننا أن نقبل بقيادة تُشكّل مقلبا للاحتلال بهدف الاستيلاء على العقارات وعلى الأوقاف الأرثوذكسية“ عطا الله حنا

عطا الله حنا: حديثي كان شخصيا حول علاقة البطريرك إيرينيوس الأول البطريرك الأرثوذكسي في القدس بهذه الصفة المشبوهة التي نُشرت في الصحافة والذي تحدث عنها قبل قليل الأخ أبو

الوليد، هذه الصفقة المشبوهة التي تندرج ضمن إطار سياسات تهويد المدينة المقدسة المتورط الأساسي والأول في هذه الصفقة الخطيرة هو البطريرك الأرثوذكسي وبالتالي نحن لا يمكننا أن نقبل كمسيحيين عرب وكذلك رجال دين موجودين داخل الكنيسة يونانيين وغير ذلك، لا يمكننا أن نقبل بأن يكون قائد الكنيسة أو بطريرك الكنيسة متواطئ في سياسات التهويد والأسرلة ولا يمكننا أن نهادن أو نجامل في هذه المسألة وبالتالي نحن عندنا موقف واضح من البطريرك إيرينيوس الأول وأنا أخاطبك الآن ليس بصفتي الشخصية فقط، عندنا أكثر من اثني عشر مطرانا وخمسة وعشرين أرشمندريت الذين وقعوا على عريضة وعلى رسالة موجهة للبطريرك المسكوني طالبنا فيها بإقالة ومساءلة ومحاكمة البطريرك إيرينيوس الأول، لا يمكننا أن نقبل بقيادة عميلة للكنيسة، لا يمكننا أن نقبل بقيادة تُشكّل مخلبا يعني للاحتلال بهدف الاستيلاء على العقارات وعلى الأوقاف الأرثوذكسية، هذه الأوقاف هي ليست ملكا للبطريرك ملكا شخصي وما أقدم عليه هو عمل فردي لم يستشر المجمع المقدس، لم يأخذ رأي الأخوية، أخوية القبر المقدس وبالتالي فإنه هو شخصا الذي يتحمل هذه المسؤولية، أخي غسان نحن هنا جزء من هذا الشعب الفلسطيني ومن قضيته العادلة وبالتالي إذا ما كان هناك أشخاص عندنا سواء كانوا مسلمين أم مسيحيين متورطين بتسريبات لعقارات يجب أن نحاسبهم يجب أن نردعهم لأننا يجب أن نعمل وكما قال الأخ أبو الوليد كفانا خطابات يجب أن نعمل على الأرض ميدانيا لوقف هذه السياسات الهادفة للاستيلاء على عقاراتنا وأوقافنا، نحن من خلالك أيضا من خلال هذا البرنامج نتوجه إلى بطاركة العالم الأرثوذكسي وإلى الأساقفة خاصة في القسطنطينية وفي دمشق وفي الإسكندرية وفي اليونان وفي غيرهم أيضا من الأماكن نخاطبهم ونقول لهم بأن الكنيسة الأرثوذكسية في القدس في خطر، البطريركية الأرثوذكسية في خطر، إذا لم تتخذ إجراءات حاسمة وسريعة لإقصاء هذا البطريرك المتورط بهذه الصفقات الخطيرة، لا يمكننا أن نقبل بمثل هذه الأمور في كنيستنا ومن يفعل هذا لا يمكنه أن يقود كنيسة لا يمكنه أن يتحدث باسمنا لا يمكنه أن يمثل المسيحية الأرثوذكسية المشرقية، هناك إجماع أو شبه إجماع في الكنيسة على إقصاء هذا البطريرك المتهم بهذه القضايا الهامة.

غسان بن جدو: شكرا لك سيادة الأرشمندريت، بالمناسبة أنا تحدثت عن رقم ملياري دولار لمواد التجميل، لكن أيضا نحن الرجال نستهلك ما لا يقل عن مائتي مليون دولار من البارفان ولكن ربما الرقم الأكثر إثارة بأن أطفالنا في العالم العربي يستهلكون ملياري ونصف مليار دولار من الألعاب، معي الآن السيد أبو محمد من سجن النقب أنتم تشاهدون إذا هذا البرنامج تفضل سيد أبو محمد.

أبو محمد- معتقل النقب: نعم سيدي، فيما يتعلق في قضية القدس بالنسبة لنا إحنا الفلسطينيين يعني كان لنا الشرف التصدي لهذا العدوان عليها نيابة عن ١.٤ مليار مسلم، هذا يعني بالنسبة لنا شيء كثير جدا لأنه.. وكان يرتبط في قضية القدس لأنه بالنسبة لنا هي عنوان، القدس عنوان

للحرب وعنوان للسلام، فجئنا ارتضينا أن نكون للسلام، أما الآن أن يتبادل.. أن يكون هناك تبادل للأدوار بين المستوطنين وشارون فهذا أمر غير مقبول وأن يزج في قضية القدس وقضية المقدسات التي سواء كانت الإسلامية أو المسيحية في هذه الفترة فهو عبارة عن قطع طريق واضح جدا لإنجازات السلطة الفلسطينية التي بتحاول إنها عن جهدها لتوحيد الشعب الفلسطيني وتسير بخطوات عملية وحسياسة جدا لكل مطالب الشعب الفلسطيني ليس خضوعا لا لإملاءات إسرائيل وحكومة شارون ولا لرغبة العالم الخارجي وتحديد أميركا لأن كل الإصلاحات التي عملها أبو مازن الآن وحكومته الآن كلها هي مطالب فلسطينية وتلقى استقبال رائع من قبل المجتمع الفلسطيني بكافة أطيافه السياسية والتنظيمات كليتها، فالآن محاولات شارون واضحة جدا مرة الثانية هو منزعج جدا من هذه الإنجازات الفلسطينية، إحنا هنا أيضا كناس موجودين في الأسر جزء من الشعب الفلسطيني ولنا تأثير على القرار أيضا مؤثرين بوزارة الأسرى والمؤسسات التابعة للحركة الأسيرة، أيضا إن هناك جزء من هذا الشعب الفلسطيني نتأثر ونبذل ما بوسعنا في الحفاظ على مقدساتنا التي يعني هي إذا ما كناش نحافظ على مقدساتنا فعلى إيش نحافظ يعني؟ فبالتالي إحنا أيضا هنا بنحذر يعني كمان الحكومة الإسرائيلية وقطعان المستوطنين إنه أيضا لن يكون من السهل إنه نتقبل هذا الأمر ولن يكون الشعب الفلسطيني خد عريض للطم في أي وقت بل إحنا أيضا في حال استنفار حقيقي يعني يستدعي منا الأمر بالفعل حقيقة وقفة مع مقدساتنا التي هي عنوانا ومع قضيتنا.

غسان بن جدو: شكرا لك سيد أبو محمد من سجن النقب ونتمنى فك أسركم جميعا هناك في السجون الإسرائيلية، ربما مفيد أن نسمع إلى رأي الحضور الكرام هناك كما أشاهد السيدات وبعض السادة أيضا هناك أنتم كمواطنين مقدسيين ما الذي يمكن أن تحدثونا عنه أولا فيما يتعلق.. ما يمكن أن يهدد المسجد الأقصى يوم الأحد وثانيا في هذه المشكلة الكبرى التي تسمونها بتهويد القدس في الممتلكات في العقارات في الشوارع في التعليم في كل شيء؟ تفضلوا الكلمة لكم السيدات والسادة هناك وراء.

مشاركة أولى: بسم الله الرحمن الرحيم، مشاكلنا إحنا في..

غسان بن جدو [مقاطعا]: نريد أسمع كلام المواطنين.

مشاركة أولى: مشكلتنا هي المواطنة يا أخي، المواطنة إحنا أبا عن جد عايشين في القدس منذ مئات السنين بها الأيام بييجي يقول لك أنت مش مواطنة، طب فين بدك تروحي إذا أنت مش مواطنة؟ عايشين وولدنا في القدس وترعرعنا وعشنا في القدس وفي الآخر بييجي بيقلوا لك ما فيش أنت مش مواطنة، بيقطعوا التأمين الصحي عنك، عندي ولدين معاقين لا بياخذوا العجز ولا أي خدمات من إسرائيل وكل هذا بيبعتوا لك دفاتر إدفعي للتأمين، ده للولاد لك، كل هذه المشاكل ما فيش دخل، ما في دخل يعني الناس عايشة يلا، يلا تعيش نصف الشهر على معاشها وبقية

الشهر بدون ما بيقدر الواحد يكمل، إيجارات غالية، إيجارات الدور الأكل الشرب كله غالي وما فيش دخل وما فيش حد وما فيه دعم ولا في حد يدعمك من شان تعيش عيشة مستورة.

غسان بن جدو: آه يا حاجة، آه يا سيدتي لو تشوفي الإيجارات في بعض البلاد العربية، ربما كلمة أخرى إلى السادة المواطنين أيضا.

سعاد- مشاركة: الله يسميكم بالخير.

غسان بن جدو: مساء النور.

سعاد: أنا سعاد من لشتة، بنيت البيت تبعي وبدهم يهدوه لي إياه، بعثوا لي ورقات هدم وأخذوا مرتين من أرضي وأنا في البناية.. هم فوق، هم مني فوق وأنا منهم تحت، يعني بدنا حل لها الأشياء وأنا برربي في أيتام وبدهم يهدوا لي بيتي، يعني هذا قانون يسير به البلد؟ هم يبنوا عشر طوابق إحنا ما نبنيش بيت نقعد فيه؟ أنا بطلب منكم أنتم تلغوا عننا.. ها الهدم يلغوه عننا وإحنا حطينا ما فوقنا وما تحتنا ما خريناش حيلتنا شيء لنبني البيت ونقعد فيه، يعني هذا حل هذا عدل؟ والسلام عليكم ورحمة الله وشكرا لكم.

غسان بن جدو: كلمة أخرى لكم.

مشارك أول: مساء الخير أخ غسان.

غسان بن جدو: مساء النور.

مشارك أول: المداخلة بسيطة وتذكرنا بالمرحوم الأخ العزيز السيد فيصل الحسيني والذي كانت رسالته الدائمة المحافظة على العقار الفلسطيني، المحافظة على الإنسان الفلسطيني، المحافظة على الحياة الفلسطينية في مدينة القدس ونسترجع ونتذكر السيد فيصل الحسيني في هذه اللحظات الصعبة التي تمر بها المدينة وندعو جميع أختونا المسلمين والمسيحيين للتواجد والعمل على المحافظة على العقار الفلسطيني وعلى المقدسات الفلسطينية وشكرا.

اقتحام الأقصى ومسؤولية السلطات الإسرائيلية

غسان بن جدو: الشيخ.. أتوجه بالكلمة إلى الشيخ محمد حسين، الشيخ عكرمة صبري أعتقد أنه بسفر ولكن قرأت كلاما نقل عنه هو يحمل المسؤولية بشكل مباشر السلطات الإسرائيلية لأنه طبعا أود أن أوضح للسادة المشاهدين بأن السلطات الإسرائيلية أعلنت رسميا بأنها ستمنع أيًا من هؤلاء المتطرفين من اقتحام المسجد الأقصى وهناك ربما بعض القوات الإسرائيلية ستكون موجودة هناك، بالمناسبة الصور التي كنا نشاهدها على الهواء مباشرة بحسب ما قيل لي هناك من القدس

هي صور لقوات شرطة أو جنود إسرائيليين ولكن مع ذلك الشيخ عكرمة صبري شكك في هذه المسألة لأنه قيل من قبل السلطة الإسرائيلية إنها لا تعلم هؤلاء المتطرفين اليهود ولا تعرف رموزهم، الشيخ عكرمة صبري قال إن زعماء هذه الجماعات غير مغمورين وهم معروفون وظهروا بمؤتمرات صحفية واجتماعات دينية وجماهيرية أمام عدسات الكاميرات يوزعون البيانات وأن الشرطة والمخابرات الإسرائيلية بأنواعها إن أرادت فعلا منع حدوث كارثة فعليها توقيف هؤلاء المتطرفين وملاحقتهم، هل تُشككون فعلا في هذه المسألة أم بكل صراحة أن هذه الجماعات الدينية الموصوفة بأنها متطرفة هي من القوة بمكان بحيث حتى القوى الأمنية الإسرائيلية وحتى إذا كان هناك من قرار سياسي لا يستطيع أن يتصدى لها بحزم ملحوظ؟

محمد حسين: أخ غسان بالنسبة للجماعات المتطرفة، هذه الجماعات فعلا هي تشكل مجموعات خطيرة تماما ولذلك حينما جاؤوا في عام ١٩٩٠ ليضعوا حجر الأساس وهم من يسمون جماعة أمنا جبل الهيكل حصلت هناك مجزرة حقيقية في ساحات المسجد الأقصى، طبعا الذي اقترف المجزرة هي أذرع الأمن الإسرائيلية وليست المجموعات المتطرفة، الآن هؤلاء الناس وقد لاحظتم أنتم وبنفس البرنامج عرضتم خمسة سيناريوهات ممكن أن ينفذوا من خلالها عدوانا على المسجد الأقصى المبارك، بالطبع تقع المسؤولية في الدرجة الأولى على السلطات الإسرائيلية فهي بحكم القانون الدولي دولة الاحتلال أو سلطة الاحتلال ويجب على سلطة الاحتلال أن تحافظ على ممتلكات وعلى أرواح وعلى أموال المدنيين الخاضعين لسلطة الاحتلال، ما من شك أن المسجد الأقصى هو بالنسبة لنا كشعب فلسطيني نعتز بهذه المقدسات العظيمة والتي تشكل جزءاً من عقيدتنا، نعم نحن نفتدي هذه المقدسات بكل ما نملك وهي أعلى ما نملك حقيقة لأنها ترمز لمعاني العقيدة ولمعاني العبادة ولمعاني الحضارة ولمعاني وجودنا كفلسطينيين رأس حربة في الحقيقة أو الطليعة المتقدمة لأن ربما ذكر شيء باسم حربة أو غيره يزعم هذه الأمة التي تخلت عن كل واجباتها تجاه رعاية المقدسات ورعاية هذه الأرض المباركة ورعاية هذا الشعب الذي سمعتم من خلال البرنامج ما يعانیه سواء من قلق في معيشته وقلق على أملاكه التي تعرض للهدم وقلق على أملاكه التي تتسرب بطرق حقيقة التوائية ومن خلال سمسرة السوق أعني بذلك ساحة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأعني بذلك الفنادق والعقارات التي تعود للكنيسة الأرثوذكسية..

غسان بن جدو [مقاطعاً]: نعم شكرا، بكلمة مختصرة..

محمد حسين [متابعا]: نعم نحن نشكل..

غسان بن جدو: عذرا عن المقاطعة شيخنا، بكلمة مختصرة أود أن أستفيد من الدكتور هاشم عبد الرحمن من الحركة الإسلامية وأنت داخل الخط الأخضر هل هذه القضية محل اهتمام المجتمع الإسرائيلي الإعلام الإسرائيلي أم هي قضية ثانوية؟ وباختصار شديد من فضلك.

هاشم عبد الرحمن: هي أصلاً قضية أساسية في حياة المجتمع العربي والمجتمع الإسرائيلي والمجتمع الدولي وقضية القدس هي أساساً هي القضية الأولى في محور القضايا جميعها.

غسان بن جدو: عفوا سيدي دكتور هاشم أنا لا أتحدث عن قضية القدس بشكل عام ولا أتحدث عن العرب داخل الساحة الإسرائيلية نتحدث عن المجتمع اليهودي الإسرائيلي، هل القضية الآن المطروحة من اقتحام محتمل للمسجد الأقصى هل هي قضية مطروحة بجديّة أم هي قضية مهمشة وثانوية؟

”مرحلة الاستعداد الكبيرة التي نراها داخل القدس تدل على أن الاهتمام الرسمي الإسرائيلي بقضية اقتحام المسجد الأقصى في مستوى عال، وكذلك وسائل الإعلام العبرية والمجتمع اليهودي متأهب لما يجري“ هاشم عبد الرحمن

هاشم عبد الرحمن: لا هي قضية وكما قلت هي قضية أساسية في المجتمع اليهودي وفي القضايا وفي المستوى الرسمي وهناك أيضا قلق واضح كان من رجال الشرطة ورجال الأمن الذين فتحوا محاور للحديث مع القيادات العربية في الداخل وفي تقديري أن مرحلة الاستعداد الكبيرة التي نراها في داخل القدس تدل على أن الاهتمام الرسمي الإسرائيلي هو في مستوى عالي في قضية اقتحام المسجد الأقصى من العناصر المتطرفة وكذلك وسائل الإعلام العبرية والمجتمع اليهودي اليومي الذي ستعكس عليه الأحداث في الأقصى المبارك إذا لا قدر الله كانت محاولات هناك من العناصر المتطرفة لاقتحام المسجد الأقصى فطبيعي جدا أن هذه القضية ستعكس ليس فقط على الفلسطينيين ستعكس على إسرائيل وعلى الفلسطينيين وعلى الدائرة العربية والدائرة العالمية كما قلت فالمجتمع الإسرائيلي متأهب لما يجري.. لما سيجري غدا وكذلك المجتمع العربي وهم يعلمون أن هذه القضية هي قضية سياسية ومن المهم جداً..

غسان بن جدو [مقاطعاً]: نعم يعني عفوا المجتمع الإسرائيلي متأهب إيجابياً أم سلبياً؟

هاشم عبد الرحمن: لا التأهب هو تأهب انتظار لما سيجري غدا ونحن نقول إننا سنذهب على مسجدنا الأقصى لنصلي فيه ولا ولن نسمح لأحد أن يعتدي على أقداننا، نحن لم نعتدي على مقدسات أحد.

غسان بن جدو: شكرا لك سيدي، شكرا لك على هذه المداخلة، شكرا لكل من ساهم في إنجاز هذه الحلقة ونحن نختم هذه الحلقة بمشاهد حية من المسجد الأقصى نفسه، أود أن أشكر طاقم فلسطين بشير سلامة، وائل السلايجة، مجيد الصفدي، عبد الناصر أبو سيف، رانيا زبانا، ميساء سلامة، مجدي بنورة، نبيل المزادي، كل هذا الطاقم مع مكتب الجزيرة ومديرهم وليد العمري، شكرا هنا في الدوحة لعلي العلي، أحمد السادة، يوسف الهاشمي، محمد السعدي، آرثن سلونجة، أشرف محمد، إسلام حجازي وعماد بهجت مع تقديري لكم في أمان الله.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbeirut@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/>